**نشاط الصحافة المحلية وتأثيرها على مدينة الناصرية(1939-1958م)**

**أ.د. صالح جعيول جويعد السراي**

**الباحث: مصطفى ثجيل ونان السعيدي**

**جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ**

**mustafathujil@gmail.com**

**المستخلص:**

أسهمت الصحف الصادرة في مدينة الناصرية خلال المدة 1939-1958م. في نقل الأحداث والأخبار المتنوعة الخاصة بالحكومة العراقية يضاف إلى ذلك ذكر قضايا أخرى متعلقة بالجوانب المختلفة من حياة أبناء الناصرية ومعالجة بعض الأمور الاجتماعية من خلال التحذير وعدم ممارستها كالعنف الأسري والفساد الاخلاقي. وقد لعبت صحيفة المنتفك ومجلة البطحاء وجريدة الطليعة في نقل الأحداث الجارية مع نشر بعض المقالات التي خلقت الأجواء الثقافية من خلال كتاب ماهرين امتازوا بالثقافة وامتازت صحيفة المنتفك بنقل الأخبار الخارجية الخاصة بالحرب العالمية الثانية منتقدة حكومة المانيا وحليفاتها مع ذكر المدح لبريطانيا باعتبار أنها حليفة للعراق ووصل صدى تلك الجريدة إلى أطراف مدينة الناصرية وتحفيز من بعض شيوخ العشائر وكان لتلك الجريدة دور في محاربة المحتكرين للبضائع في مقالاتها المتعددة وكانت تدعوا إلى اسعاف الفقير. وركزت مجلة البطحاء على الشعر ونشر القصائد الشعرية لكتاب وأدباء بارزين وأكدت على القضايا الاجتماعية وعالجت بعض الحالات الوجدانية في مقالاتها المتنوعة التي تمثل انعكاساً للواقع المعاشي للفرد ولا سيما الفقر والحرمان ونوهت المجلة إلى بعض الحالات الصحية وضرورة إيجاد العلاج، حيث ارشدت في بعض أعدادها على ذكر علاج وروجت له من أجل عدم حصول العدوى نتيجة نقل الأمراض المعدية بين أبناء الناصرية وجاءت صحيفة الطليعة التي أهتمت بنقل الأخبار الأمنية عن مدينة الناصرية وحذرت الحكومة المحلية من الكوارث الطبيعية وتأثيرها على اهالي الناصرية والفات نظر الحكومة العراقية لتلبية حاجات الفرد في القضايا المختلفة وكانت صحف الناصرية آنذاك تمثل الوسيلة الإعلامية الناطقة بأسم الدولة إذ كان لها الأثر الإيجابي في نقل المعاناة التي يعيشها أبناء الناصرية.

**الكلمات المفتاحية** :(نشاط، الصحافة، المحلية، وتأثيرها، مدينة الناصرية).

**The activity of the local press and its impact on the city of Nasiriyah (1939-1958)**

**Prof. Dr. Saleh Jiaol Jaied Al-Saray**

**Researcher: Mustafa Thajeel and Nan Al-Saeedi**

**Dhi Qar University / College of Education for Humanities - Department of History**

**Abstract**:

News papers issued in the city of Nasiriyah during the period 1939-1958 contributed to the transfer of various erents and news related to the Iraqi gorernment. It is narrower to mention other issues related to the various as pect of the lives of the people of Nasiriyah and to address some social matters through warning and lack of domestic violence and moral corruption.

Al -Bathaa Magazine and Al -Taleed News paper in reporting current events with some arteles that created the cultural atmosphere through skilled writeral atmosphere through skilled writerals who excelled in culture. And its allies with mentioning praise to Britain، as it is an ally of Iraq، and the echo of this news paper reached the outskirts of Ndineh Ai-Nasiriyah and with the motivation of some tribal sheikhs. She emotional situations in her various articies that represent are flection of the living reality of the in dividual، especially poverty and deprivation. To him in order not to get infection as aresult of the transmission of in factions diseases between the sons of Nasiriyah، came the news paper vanguard، which was in terested in the transfer of security news about the city of nasiriyah and warned the local government of natural disasters and their impact on the people of Nasiriyah and government s view of the response to meet the needs of the individual in various issues and the Nasserite news papers that time represent the state are indication that have a positive effect on the suffering by the people of Nasiriyah.

**Key words:** (activity، press، local، and its impact، the city of Nasiriyah).

المقدمة:

تنوعت الصحافة العراقية في العهد الملكي من حيث مساحة حرية إصدارها، فالبعض منها كانت علنية وسرية ومعارضة والبعض منها صحف رسمية تابعة للحكومة آنذاك، إذ أن مضمونها الإعلامي شامل ذات الأخبار السياسية المختلفة (المحلية والعربية والاقليمية والدولية) فضلاً عن موضوعات اقتصادية وفكرية وأدبية واستطاعت الصحف التي تنشر في مدن العراق أن تشد الجماهير عند أهداف الحركة الوطنية وتخلق الوعي لدى أبناء الشعب العراقي آنذاك.

وفي مدة الاحتلال البريطاني للعراق كانت الصحف تفرض عليها رقابة شديدة ولم تطلق لها حرية الكتابة وبقت خاضعة لأحكام قانون المطبوعات العثماني حتى عام 1931م، وأن انتشار الأمية بين أبناء الشعب العراقي أدى إلى تقهقر الصحافة العراقية، ومن المعلوم أن صحافة الألوية في العراق لم تختلف عن بغداد إذ تعرضت للتعطيل والغلق أو تشريد واعتقال الكتاب والصحفيين، وعلى هذا الأساس جاء بحثنا المعنون (نشاط الصحافة المحلية وتأثيرها على مدينة الناصرية (1939-1958م)، وقد تم تقسيمه إلى محورين حيث وضح المحور الأول صحف مدينة الناصرية بين عامي (1939-1947م)، وتميزت تلك المدة بظهور صحيفة المنتفك التي قامت بنشر الكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية واستمرت لمدة أربع سنوات إذ كان للحكومة المحلية دور بارز في توزيعها على مختلف مناطق الناصرية وإيصالها إلى أقضية مدينة الناصرية ومنها إلى الأرياف وكان الهدف من ذلك لكسب ود الناس للدولة.

ومجلة البطحاء التي تأسست في الناصرية عام 1946م. واستمرت سنتين حيث نشرت في أعدادها المختلفة المقالات المتنوعة إلا أنه ركزت على الجانب الأدبي.

وتناول المحور الثاني صحف مدينة الناصرية بين عامي (1947-1958م). إذ صدرت في تلك المدة صحيفة الطليعة التي لا تقل تأثيراً عن الصحف الأخرى في سردها للأحداث والقضايا المختلفة ولكنها ركزت على الجانب العمراني لمدينة الناصرية والجانب الأمني وكانت كباقي الصحف التي قبلها موالية للحكومة المالكة وقامت بنشر الشعر السياسي الخاص بالبيت الهاشمي آنذاك.

وصدرت صحف أخرى كصحيفة الأماني وصحيفة صوت البلد، إلا أن نشرها كان لمدة قليلة بحيث لم يتسنى الحصول على بعض نسخها بسبب الظروف التي كانت تعيشها مدينة الناصرية.

**نشاط الصحافة المحلية وتأثيرها على مدينة الناصرية (1939-1958م):**

**المحور الأول/ صحف مدينة الناصرية بين عامي (1939-1947م):**

**1-صحيفة المنتفك:** تتصف بأنها أول جريدة علمية أدبية اجتماعية انتقادية أسبوعية صدرت في مدينة الناصرية في 23 تموز 1939(1)، وصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ لفتة مراد(2).

وتولى مسؤولية إدارتها المحامي محمد حسن رفيق العصامي ومن بعده يحيى نزهت، إذ ورد ذلك في عددها (70) (بأنه بناء على استقالة المدير المسؤول لتلك الجريدة الأستاذ السيد محمد حسن رفيق العصامي من مسؤولية المنتفك إذ وافقت مديرية الرعاية العامة على أن يكون الأستاذ المحامي يحيى نزهت مديراً مسؤولاً على جريدة المنتفك)(3).

وأن صدور تلك الجريدة كل يوم أحد من الأسبوع واستمرت حتى عام 1943 م، وكان مكان صدورها في ناصرية المنتفك(4)، ومكان طبعها مطبعة الفيحاء بمنطقة العشار التابعة لمدينة البصرة ومن ثم مطبعة النجاح في بغداد(5).

ويعد السيد عبد المحسن القصاب معتمداً لجريدة المنتفك إذ ورد في الصحيفة ما نصهُ "بأن الجريدة اعتمدت على الأستاذ عبد المحسن القصاب في جميع ما يخصها من الأشغال والأمور وفيض بدلات الاشتراك وأجور الإعلان وغير ذلك من الأمور، إدارة جريدة المنتفك" (6).

طبعت تلك الجريدة بأشكال مختلفة فصدرت مرة من ست صفحات صغيرة الحجم، وبعدها صدرت من أربعة صفحات بشكل كبير الذي استمرت عليه لمدة طويلة ومن ثم تحول مكان الطبع إلى مطبعة النجاح في مدينة بغداد، إذ جاء في أعلى الصحيفة بأن ثمن النسخة 5 فلوس بدل الاشتراك ويدفع سلفاً 75 فلس سنوياً وأجرة الإعلانات ( 100) فلس وأما الإعلانات الدائمة إذ يراجع بشأنها الإدارة والوصولات يجب أن تكون موقعة بختم صاحب الجريدة ومختوم بختم الإدارة(7).

وامتازت الصحيفة بموالاتها للحكومة المالكة ودفاعها عن تلك الحكومة من خلال مقالاتها التي كانت تنشرها وكذلك أنها مؤيدة للعلاقة الودية مع بريطانيا إذ كانت تصفها بالحليفة للعراق والمنقذين من الخطر النازي الألماني وهاجمت كل من يعاون المانيا وحلفاؤها وتدعوا إلى معاتبة كل من يخالف البيت الهاشمي في العراق وعلاقاتهم الجيدة ببريطانيا(8).

وفي الوقت ذاته اهتمت بنشر أخبار الملك والحكومة العراقية وأخبار الحرب العالمية الثانية والمقالات الأدبية والشعراء والمقالات السياسية والعلمية والاجتماعية والإعلانات الحكومية، وأن أشهر أبوابها، أخبار وحوادث محلية، حوادث وأخبار البلد في أسبوع(9).

ولصحيفة المنتفك محررين عدة (10) وكانت واسعة الانتشار في الناصرية إذ أنها وصلت إلى القرى والأرياف، وأن أحد الشيوخ كان من مشتركي الجريدة وهو الشيخ روضان لطيف آل موزان شيخ عشيرة آل بو حمدان وكان يقرأها على أبناء عشيرته(11).

وكان للجريدة دور بارز في مكافحة الفساد الاخلاقي آنذاك من خلال نشر الأخبار التي تردع الرذيلة إذ ورد في أحد الأعداد الأمر الذي أصدره متصرف الناصرية وفيق حبيب بخصوص صنع وبيع الخمور ما نصهُ (أصدر متصرف لواء المنتفك بياناً حرم فيه على خانات بيع الخمور أن لا تبيع المشروب إلى أفراد الجيش البريطاني والهندي الذين يأمون المدن في هذا اللواء)(12). ويبدو أنها خطوة جريئة من قبل متصرف الناصرية لأنها تصب في خدمة أبناء المدينة.

وإلى جانب ذلك ذكرت الصحيفة في مورد آخر مقالاً في غاية الأهمية تحت عنوان (من لا يحترم القوانين فلا حرمة له عند الحكومة)(13)، لصاحبهُ السيد صاحب الصباغ جاء فيه (أجل لكل رجل حرمة يجب عليه أن يراعيها ويضعها نصب عينهُ، سيما وهو ذو وجاهه ومقام لأن من لا حرمة له ولا قدر له فلا قيمة له وكلما ارتفعت منزلة ذلك الشخص وارتقى إلى أعلى مما كان عليها انهُ يحترم ويقدر وتكون له كلمة مسموعة بين الناس وبين رجال الدولة ويستطيع عندئذ أن يماشي أموره وتتنفذ لهُ مطالبه دون أن يقف بوجهه رادع أو يصده مانع فيحظى بالمنزلة الرفيعة والمقام السامي وهو مرفوع الرأس مسموع الكلمة ولكن متى تكون له هذه المنزلة؟ وكيف يستطيع أن يرتقي ذلك المقام!!! انه متى ما حافظ على حرمة نفسه واعطى الاشياء حق قدرها واحترم من يحترمه وأدى الواجب المطلوب منه، برز بتلك المدينة الأمنية ويحصل على ذلك الموقع فيحل ويقدر ويعز ويحترم....) مضيفاً من أن الذين يلعبون بمقدرات الشعب من خلال الاستغلال لبيع المواد الغذائية كالطحين الذي يضيفون على قيمته التي قدرتها امانة العاصمة بغداد بصيغة إفلاس وغيرها من المواد الأخرى كالسكر الذي اخذوا يبيعونه ب (24) فلساً للأوقية الواحدة بينما المحدد هو (16)أوقية واستغلال بعض الحاجيات الضرورية للمواطنين، مؤكداً الكاتب في المقال على محاسبة هؤلاء ويجب على الدولة أن تنتقص منهم (14).

ونددت صحيفة المنتفك الجهات المعنية بإسعاف الفقير واطلقت حملة واسعة بأسم أسبوع إسعاف الفقير بعنوان واضح في إحدى أعدادها(15).

وعلى مستوى الأحداث والأخبار المحلية ذكرت الجريدة بعض الحوادث في أعدادها المتفرقة فمثلاً إذ جاء في العدد(32) بأنه حدثت فيضانات في مدينة الناصرية مما أدى إلى اتلاف الأراضي الزراعية وقامت الحكومة المحلية بمخاطبة الجهات العليا بتعويض المتضررين وقررت الدولة العراقية باستقطاع نسبة من رواتب الموظفين الأسمية تقدر ب4% بقسطين في شهري حزيران وتموز لمساعدة منكوبي الفيضان (16).

وورد في عدد آخر أنهُ (تم هبوط الأسعار وزوال وطئة الغلاء المصطنع وهبطت أسعار السكر والشاي وغيرها من المواد الأخرى هبوطاً محسوساً مما خفف وطئة الغلاء المصطنع، كما وقد هبطت أسعار الحنطة عما بلغت اليه في الأسبوع المنصرم ويأمل أن تهبط أسعارها عما هي عليه الآن فيزول بذلك الغلاء الذي اصطنعه المحتكرون والذي كان له التأثير السيء على الطبقة الفقيرة)(17).

وتناولت جريدة المنتفك عدة مقالات تخص القضايا الاجتماعية في مدينة الناصرية كقضايا المرأة إذ ذكرت مقالاً بعنوان (المرأة لغز لا يحل) حيث تناول الباحث علاقة المرأة بالرجل وكيفية اختيار الزواج وبين آراء المفكرين بعلاقة الرجل والمرأة ولاسيما من ناحية الحب بينهما، وختم حديثه بأنه لم يجد جواباً مقنعاً حول العلاقة بينهما (18).

وإلى جانب ذلك نشرت الصحيفة مقالاً تحذيرياً لأحد الكتاب بعنوان (العادة السرية) حيث نوقش فيه تأثير العادة السرية على الشباب وكيفية معالجتها ودعت الآباء إلى متابعة أبناءهم في تلك المرحلة وعلى أن يجدوا العلاج المناسب لهم، إذ عدها بالخطرة والمؤثرة سلباً على المجتمع العراقي (19). ويبدو أنها فكرة جيدة لتخليص الشباب من الفساد الاخلاقي والديني .

واهتمت الجريدة أيضاً بنشر المقالات في بعض أعدادها إذ ذكرت في العدد(69) مقالاً بعنوان (أبو مخنف (20) من شخصياتنا العربية) إذ بين الكاتب حياة أبو مخنف ونشأته وما كتبه في التاريخ الاسلامي من أخبار وروايات (21).

ونشرت في مقال آخر بعنوان(نشأة الامبراطورية الألمانية في قصر فرساي من مذكرات بسمارك) إذ بينت الجريدة معلومات عن دولة روسيا وبسمارك ودوره في توحيد دولة المانيا، إذ كتب ما نصه (من المعروف أن الامبراطورية قامت رسمياً في أرض فرنسا المفتوحة وأن ملك بروسيا وليم الأول تلقى التاج الامبراطوري في رواق الثلج بقصر فرساي في 19 يناير 1871 م، وقد كان احتفالاً ظاهره اعتزازاً بالفخر والظفر....)(22).

وكتبت مقالات تخص قضايا الأمن الداخلي لمدينة الناصرية حيث أولت تلك الصحيفة الاهتمام بذلك الجانب لأنه يخص أمن المدينة إذ ذكرت في عدد( 78) خبراً يخص تخويل وزارة الداخلية السلطات العشائرية لبعض مدراء النواحي التابعة لتلك المدينة جاء فيه(قدرت وزارة الداخلية تخويل السيد عبد الغني ناجي مدير ناحية كرمة بني سعيد في لواء المنتفك سلطة عشائرية محدودة يمارسها في القضايا المدنية والجزائية)(23).

وتعرضت الصحيفة بذكر الزيارات الحكومية لتلك المدينة إذ ذكرت خبراً عن زيارة الوصي عبد الاله إلى الناصرية كان تحت عنوان (أهلاً بمنقذ العراق وحارس التاج ومرحباً بصقر قريش ووصي فيصل الأمل)وفي نفس العدد نشرت استعداد أهالي الناصرية لاستقبال الوصي ووصفتها بالفخرية والتاريخية للمدينة (24).

ونستنتج مما سبق بأن جريدة المنتفك لها حس حكومي تابع للحكومة البريطانية وناقمة على حكومة هتلر والفكر النازي، ولها تأثير إيجابي على أبناء الناصرية من خلال تتبع الأحداث التي تجري ومعالجة القضايا التي تذكر بأشكالها المختلفة، وأن الصفة الغالبة على أعداد تلك الصحيفة هي ذكر الجانب الإيجابي للدولة ولا تتعرض لأي قضية سلبية وذلك يدلل على ولائها أولاً ومراقبة الحكومة وبريطانيا لكل ما ينشر فيها من جانب ثاني.

**2-مجلة البطحاء:** تعد تلك المجلة من المجلات الأدبية العلمية ومكان صدورها مدينة الناصرية إذ نشر العدد الأول من نيسان عام 1946م( 25).

كانت نصف شهرية في صدورها ومن المعلوم أن مديرها والمسؤول عليها المحامي شاكر الغرباوي الذي يعد من أدباء الناصرية البارزين وأحد المنتمين إلى حزب الأمة الاشتراكي بزعامة صالح جبر (26)، ورئاسة تحريرها بيد الأستاذ محمد حسن العضاض والدكتور عبد الله الفياض (27).

واستقطبت المجلة العديد من الطاقات الأدبية المعروفة آنذاك مثل الناقد الدكتور علي جواد الظاهر والدكتورة عاتكة الخزرجي (28)والدكتور محمد مهدي البصير وشاكر ومن الشعراء لميعة عباس عمارة ورشيد مجيد والدكتور مصطفى جواد وآخرون(29).

في أعلى الصفحة الأولى لمجلة البطحاء ما يلي: البطحاء صحيفة أدبية علمية أسبوعية تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً والاشتراك داخل العراق دينار واحد وفي الخارج دينار ونصف من قبل عددين مشتركين وثمن العدد (30) فلساً، وطبعت بمطبعة الرشيد في بغداد، واستخدمت التقويم الهجري والميلادي في تحديد زمن صدورها(30).

و ركزت مجلة البطحاء في مواضيعها على الشعر حيث نشرت القصائد الشعرية لشعراء وأدباء بارزين على مستوى العراق بشكل عام والناصرية بشكل خاص، ونالت القضايا الاجتماعية اهتماماً من خلال عرضها للقصائد التي حملت جانباً اجتماعياً وعالجت بعض الحالات الوجدانية التي تمثل انعكاس للواقع المعاشي للفرد لاسيما الفقر والحرمان، فمثلاً قصيدة شعرية للشاعرة عاتكة وهبي جاء في مطلعها(31):

كفى حزناً أني خلقت وحيداً لحسي وخلقي في الورى المترامي

وعلى المستوى السياسي نشرت المجلة قصيدة شعرية بعنوان (عيد الأيام ومصير غليوم الثاني" للشاعر محمد مهدي البصير الذي تناول سقوط حاكم وامبراطور روسيا غليوم الثاني والتي تزامن مع انهيار المانيا في الحرب العالمية الثانية)(32).

ونشرت المجلة أيضاً مقالاً دينياً في ذكرى أيام عاشوراء للشاعر شاكر الغرباوي جاء فيه (قيمة كل أمة من الأمم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيم شهدائها الذين يقدمون حياتهم رخيصة في سبيل حريتها واستقلالها))(33).

وأهتمت المجلة ببعض الشخصيات السياسية الممثلة من أبناء الناصرية في البرلمان العراقي آنذاك حيث باركت تلك المجلة لصالح جبر أثناء تسنمه وزارة المالية في عام 1946 م. إذ ورد فيها (أنه لفخر عظيم للواء المنتفك أن يتسنم الوزارة أبن بار من أبناؤها هو صاحب المعالي الاستاذ صالح جبر حيث استقل وزارة المالية في الحكومة الجديدة)(34).

ونشرت المجلة مقالاً في غاية الأهمية لصاحبها شاكر الغرباوي يحذر من النواب المنتخبين عن مدينة الناصرية ويطلب منهم خدمة أهالي الناصرية الذين قاموا بترشيحهم واعطاؤهم الثقة في النيابة عنهم في البرلمان وكان تحت عنوان (يا سعادة النائب المرتقب) إذ جاء فيه (غداً تجتمع الآراء وتتفق الأصوات على ترشيحك لكرسي النيابة من بين مئات أمثالك طالما حلموا بهذه الثقة وتسنموا هذا المنصب الخطر، غداً يا سعادة النائب المرتقب تنتخب لتكون ممثلاً صادقاً ووكيلاً أميناً وإنساناً فصيحاً لهذه الأمة التي وثقت بك بأسرها لكي تسعى لإصلاح شؤونها بل لإسعادها وخيرها وهي ثقة عالية لا يجوز الاستهانة بها......)(35).

وانتفضت مجلة البطحاء على الغرب من خلال نشر القصائد الشعرية الامريكية وترجمتها باللغة العربية وكان الهدف من ذلك لتوسيع مدارك قرائها إذ ذكرت قصيدة بعنوان (إلى العلا) وترجمها الشاعر رزوق فرج رزوق جاء فيها "كانت ظلال الليل هابطة عجلى عندما مر بقربه من قرى الألب شاب وسط الثلج والجليد وهو يحمل علماً عليه نقوش غربية"(36).

ونشرت قصيدة أخرى بعنوان (القمرية السجينة) للشاعرة الإنكليزية توماس ناش وهي مهداة إلى الشاعرة العراقية نازك الملائكة جاء في مطلعها:

يا قمريتي السجينة........ لم هذا الحزن الذي أخذ يدب في روحك

الطاهرة كدبيب الأفعى.....وما هذا الألم المضطرب في عينيك الحائرتين(37).

ومن جانب آخر نوهت المجلة إلى ذكر مبيد قاتل للحشرات الضارة للجسم من خلال المقال الذي كتبه الأستاذ محمود موسى إذ كان لذلك المقال الأثر الكبير في كيفية استخدامه المبيدات الزراعية وبطبيعة الحال أن الأوضاع التي يعيشها أبناء الناصرية تعاني من الإهمال وكثرة الأوبئة والجراثيم والحشرات التي تؤثر على صحة الجسم ومما جاء في ذلك البحث (أن الأبحاث الكيميائية التي قام بها علماء هذا العصر (القرن العشرين) قد مكنتهم من الوصول إلى كشف مبيد قاتل للحشرات والميكروبات الضارة بالجسم ولما كان كثير من هذه الميكروبات تنقلها الحشرات فقد قامت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بأبحاث مكنتهم من القضاء على هذه الميكروبات قبل أن تدخل الجسم، فالملاريا مثلاً تنتقل من شخص إلى آخر بواسطة أنثى الانفوليس كما ينتقل مرض الزحار وبعض الأمراض المعدية الأخرى بواسطة الذباب البيتي وحمى الينفوس بواسطة قمل الجسم والطاعون بواسطة البراغيث.....)(38).

وفي السياق نفسه ذكرت المجلة أيضاً أن مبيد آخر لقتل الآفات الزراعية إذ ورد عنوان في أحدى الأعداد (أنباء علمية في عالم الزراعة" جاء فيه "أخترع في أمريكا دواء لرش المزروعات أو قتل الحشرات المختلفة وثبت أنه أقوى مائة مرة من أية مادة كيمياوية كانت تستخدم لهذا الغرض حتى الآن ويلقي مقدار جالون إلى ستة جالونات منه لتطهير قوات من جميع انواع الحشرات التي تصيب الزراعة وهو يصلح كذلك لقتل الذباب والبعوض في المدن)(39).

وسطر الكاتب الغرباوي مقالة بعنوان (الأدب المنسي في العراق) كتب فيها (وفي الواقع أن حياة الأديب العراقي ليست إلا سلسلة من اتعاب والآم وفقر وشفاء ثم جهود ونسيان..... وهو بعد هذا وذاك لا يورث أهله إلا الفقر والفاقة... والاعبئة ثقيلاً من الديون وأما آثاره فأنها تختفي وتفقد ..... أو تكون غذاءً دسماً للفئران وأن كتب لبعضها أن تكون محفوظة نسبياً ضمتها لحود المكتبات الخاصة وقبرت هناك كما أحتوى القبر جسده وباعد بينه وبين نور الحياة)(40). يبدو من ذلك أن المجلة قد رصدت حجم المعاناة التي كان يعيشها الأديب العراقي نتيجة للظروف القاسية التي يمر بها من العوز المادي.

وركزت مجلة البطحاء على ذكر الأخبار الخاصة عن مدينة الناصرية كالحركة العمرانية فيها وحركة البناء وعدد المشاريع التي تم انجازها كبناء دار البلدية على الطراز الحديث وإنشاء مجزرة فيها ومعمل لبيع الأسماك وأسواق حديثة، وإنشاء بناية المدرسة الثانوية ودارين للسينما وهما الاندلس والبطحاء، وبناء عدة دور ومخازن(41).

و أولت تلك المجلة اهتماماً بنشر الأخبار المحلية عن مجلس إدارة اللواء العام وتجربة جديدة لامتحان المخلصين ماذا نريد من أعضائه؟ وذكرت زيارة سفير بريطانيا عندما حل ضيفاً على مدينة الناصرية، ونقل أخبار عن سجن الناصرية وفي الوقت ذاته نشرت المجلة كارثة الفيضان الذي اجتاح مدينة الناصرية وقيام وزارة النقل والمواصلات بقرارات فعلية وتقوية سد أبي جداحة بعد أن باركت المجلة ذلك العمل وعدته خطوة جيدة لإنقاذ أهالي الناصرية(42).

ويتبين لنا من هذا أن مجلة البطحاء كانت موالية للحكومة العراقية، وأن الصفة الغالبة عليها الطابع الأدبي، وأن أصحابها يمتازون بالثقافة العالية قياساً بالصحف الأخرى، وامتازت بنشر المقالات العلمية المختلفة التي لها الفائدة لدى أبناء الناصرية، ويضاف إلى ذلك أن تلك المجلة تتصف بأنها أقل مدحاً للحكومة من صحيفة المنتفك.

**المحور الثاني/صحف الناصرية بين عامي(1947-1958م):**

**1-الطليعة:** صدرت تلك الجريدة في مدينة الناصرية عام 1947م. وتعد بأنها جريدة أسبوعية أدبية وصاحبها السيد عبد الغفار خضر العاني(43)، ورئيس تحريرها كامل كمال الدين وبعد ذلك تولاها المحامي عادل عبد الغني(44).

وكان مكان إدارتها مدينة الناصرية، وطبعت أعدادها في مطبعة الزمان ببغداد وهي جريدة مستقلة عند نشرها في عام 1947م. اغلقت في عام 1954 م. على أثر صدور قانون المطبوعات عام 1954م(45).

ويذكر أن سبب اغلاقها أنها خرجت عن خطتها الأدبية، والسبب الآخر أنها أخذت تنشر الأخبار بدون علم الاستخبارات العسكرية(46).

وخصصت الصحيفة صفحة خاصة لكل قضايا مدينة الناصرية واهتمت بالجوانب العمرانية والإصلاحية في تلك المدينة، وأن أشهر أبوابها حوادث وشؤون محلية والمنتفك في أسبوع والإعلانات(47).

وأولت الجريدة أهمية بالغة بنشر الشعر السياسي الخاص بمدح البيت الهاشمي كقصيدة للشاعر عبد الكريم الملا محمود تحت عنوان (حيو الزعيم الواقعي)(48).

إلى جانب ذلك نشرت المقالات الأدبية كمقال بعنوان (الأدب يتكلم) إذ بين الكاتب فيه التأثيرات النفسية وغيرها على الأدب(49)، وفي مقالة أخرى تحت عنوان (الجمال والمرآة وأثرها في نتاج الأديب) ناقش فيها في المقالة تأثير الجمال والمرأة على ما ينتجه الأديب بقلم صبري حامد العميدي(50).

وركزت الجريدة على القضايا الأمنية إذ نشرت أخباراً عنها كانت تحت عنوان (سعادة مدير الشرطة العام يتحدث عن مشروع لترفيع المفوضين من خريجي دورات المفوضين) ومما نشرته كذلك في السياق نفسه (صرح سعادة أمر اللواء الركن عباس علي غالب مدير الشرطة أنه يعلق الآن على دراسة فنية تخص مفوضي الشرطة من خريجي دورات للمعاونين بغية أعداد مشروع لترفيعهم......)(51).

وأكدت الصحيفة أيضاً على أهمية الجيش في حفظ الأمن للبلاد والاحتفال السنوي بمناسبة تأسيسه وضمت صور لأبناء الجيش العراقي ومعداتهم(52)، واعتنيت بنشر مشاكل الناصرية ودعت في مقالاتها إلى الفات نظر الحكومة لحاجات تلك المدينة وهموم أبنائها من نقص ورداءة الطرق والجسور وكتبت في ذلك الجانب (تكاد تكون معظم الطرق الموصلة بين مركز الناصرية وأقضيتها ونواحيها غير معبدة ومحرومة من كل عناية، الأمر الذي يجلب للمسافرين المشاق والأضرار في فصل الشتاء.......)(53).

وذكرت الصحيفة بعض أزمات مدينة الناصرية ومنها أزمة المخابز إذ جاء فيها (أن الملاحظ أن بعض المخابز في الناصرية أخذت تنقص وزن الرغيف بشكل ملحوظ خلافاً للتعليمات المقررة اتباعها بذلك الشأن وما من شك أن التلاعب بنوعية الدقيق لها أثرها في تغيير لون الخبز)(54)، كما دعت الحكومة المحلية إلى معالجة أزمة السكن لها(55). ويبدو أنها خطوة جيدة لتقليل العبء عن كاهل المواطن الذي يعيش في مركز الناصرية.

ومن المعلوم أن جريدة الطليعة تم إعادة صدورها للمرة الثانية في 31 /5/1955 م. إذ صدر العدد الأولمنها في (16) حزيران من العام نفسه بعد أن تم الغائها كما مر سابقاً(56) وبقت تصدر أعدادها إلى عام 1958م(57).

**2-جريدة الأماني:** صدرت في الناصرية لمدة قصيرة وبشكل متقطع وتمتاز بأنها جريدة أسبوعية أدبية، صاحبها فاضل جميل(58).

تولى رئاسة تحريرها عدة أشخاص وهم كل من محمد حسن السبتي ومال الله عبد الرزاق وحكمت حسن، حيث حصلت على إجازة صدورها في 3 أيار 1955م، وفي عام 1957 م، أبدل اسمها بصحيفة الأماني بعد أن تم نقلها من الناصرية إلى الحلة وذلك لعدم وجود مطبعة فيها وكذلك لقرب الحلة من بغداد التي توجد فيها المطبعة(59).

ولم توجد نسخة من تلك الجريدة وأن ما تم الحصول عليه من معلومات كان وثيقة إجازة إصدار لها من الكتب والمصادر الأخرى التي ذكرتها(60).

**3-جريدة صوت البلد:** تمتاز تلك الجريدة بأنها أدبية أسبوعية وأن إصدارها ما بين عامي(1948-1949م)، وتصدر ثلاث مرات في الشهر ومكان طبعها في بغداد وصاحبها ومديرها السيد عبد الغفار العاني والمسؤول عنها محمد كاطع البطي(61).

وأنه لم يتم العثور على أي عدد من تلك الصحيفة أو معلومة عن موعد الصدور سوى ما جاء بالوثائق من إصدار الصحف المجازة خارج بغداد حيث وجد طلب قدمه العاني نشرته صحيفة اللواء جاء فيه (قد مارس العمل الصحفي (17) عاماً وأنه أصدر صحف كثيرة وهي على التوالي (الروح، وصوت البلد، والطليعة، واللواء)(62).

ونستنتج مما سبق بأن صحف الناصرية أسهمت ولو بشكل يسير في توعية بعض أبناء مدينة الناصرية الذين يقرأون ويضاف إلى ذلك بأن عدم العثور على بعض أعداد الصحف يرجع إلى الظروف القاهرة التي كان يعيشها أبناء تلك المدينة وقلة المطابع فيها.

ا**لخاتمة:**

كان الهدف من تلك الدراسة معرفة تأثير الصحافة المحلية على مدينة الناصرية (1939-1958 م). ومدى تفاعل أبناء الناصرية مع تلك الصحف وعلى ذلك الأساس توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1-سايرت صحف الناصرية طبيعة النظام السياسي في العراق وكانت موالية للبيت الهاشمي بشكل تام يضاف إلى ذلك أن بعضها كانت ناقمة على حكومة هتلر باعتبارها موالية لبريطانيا التي لها صداقة مع النظام الملكي في العراق.

2-كان للصحافة تأثير إيجابي على أبناء الناصرية من خلال تتبع الأحداث التي تجري في العراق وخارجه على الرغم من قلة الطبقة المتعلمة قياساً بالمدن الأخرى كبغداد والموصل والبصرة والنجف الأشرف.

3-تميزت أعداد الصحف في مدينة الناصرية بذكر الجانب الإيجابي للدولة ولا تتعرض لأي قضية سلبية وذلك يدلل على عمق ولائها أولاً ومتابعة الحكومة لها ثانياً.

4- تعددت صحافة الناصرية وتنوعت اتجاهاتها الفكرية والسياسية والأدبية والدينية إذ أن مجلة البطحاء الصفة الغالبة عليها الطابع الأدبي وأنها أقل مدحاً للدولة قياساً بالصحف الأخرى كالمنتفك والطليعة.

5- أثرت الظروف القاسية في مدينة الناصرية على الصحافة المحلية فأنها لم تكن بالمستوى المطلوب سرعان ما تندثر أو تحجب بسبب قلة الدعم لصاحبها أو موت واختفاء اصحابها الأمر الذي أدى إلى عدم الاستمرار لفترة طويلة ماعدا جريدة الطليعة لفترتين من عام(1947 إلى 1954 م)، والتي الغيت بقانون المطبوعات لعام 1954 م، ومن ثم أعاد صدورها في عام 1955 م.

6- أن عدم الحصول على بعض أعداد الصحف كجريدة صوت البلد والأماني يرجع إلى الظروف القاهرة التي كان يعيشها أهالي الناصرية وقلة المطابع فيها.

**الهوامش:**

)1) جريدة المنتفك ، العدد 1، السنة الأولى، 23 تموز 1939م.

)2) لفتة مراد: مؤرخاً وأديباً وصحفياً، ولد في مدينة الرفاعي أحدى أقضية الناصرية، في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، أهتم والده بتعلميه وتربيته وأدخله الكتاتيب يتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، في عام 1937 م. انتقل إلى الناصرية وأهتم بالصحافة فيها وأصبح كاتباً بارعاً، أصدر عام 1939 م. جريدة المنتفك. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحليم أحمد الحصيني، موسوعة رجال ذي قار، ج4، بغداد، 2018، ص638-540.

)3) المنتفك، العدد7، السنة الثالثة، 24 آب 1941م؛ عبد الزهرة شهيد عجمي، لمحات تاريخية من صحافة الناصرية جريدة المنتفك انموذجاً، مجلة كلية الآداب، العدد الأول، 2015، ص1.

)4) د.ك.و، وزارة الإعلام، رقم الملفة 72/32، موضوع الملفة (الصحف المجازة بالصدور خارج العاصمة بغداد 1948-1949م).

)5) المنتفك، العدد11، 23 حزيران 1940م؛ جريدة الناصرية، العدد109، 15 حزيران 2002م.

)6) المنتفك، العدد70، السنة الثالثة، 24آب 1941م.

)7) المصدر نفسه.

)8) المنتفك، العدد67، السنة الثانية، 3آب 1941م.

)9) المنتفك، العدد67، السنة الأولى، 7تموز 1940م.

)10) المنتفك، العدد32، 11 حزيران 1940م.

)11) من المحررين للجريدة كل من (عبد المحسن القصاب، محمد حسن حيدر، توفيق نوري البرقاوي، الشاعر اطميش، الشاعر محمد جمال الهاشمي، المحامي يوسف كبة، عبد الهادي رشيد، أحمد جرجيس الخياط، عبد المجيد لطيف، الشاعر حمدي الجعفري، عبد الستار محمد، الشاعر أحمد الصافي النجفي. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج6، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1943م، ص23.

)12) ربيع محمد ناصر، صحافة لواء الناصرية 1939-1969 م. دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2017م، ص63.

)13) جريدة المنتفك، العدد108، 21 حزيران 1942م.

)14) جريدة المنتفك، العدد 194، 22 شباط 1942م.

)15) جريدة المنتفك، العدد 81، 2شباط 1942م.

)16) جريدة المنتفك، العدد 194، 22 شباط 1942م.

)17) جريدة المنتفك، العدد 32، 11 حزيران 1940م.

)18) جريدة المنتفك، العدد 71، 31آب 1941م.

)19) جريدة المنتفك، العدد 32، 11 حزيران 1940م.

)20) جريدة المنتفك، العدد32، السنة الأولى، 11حزيران 1940م.

)21) أبو مخنف: هو أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الأزدي، ولد عام 709م، يعد شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم ومن أعاظم مؤرخي الشيعة ومع اشتهار تشيعهُ أعتمد عليه علماء السنة في النقل عنه كالطبري وأبن الأثير وغيرهما، له مؤلفات عدة منها قتل الأمام الحسين (ع) وكتاب فتوح العراق وكتاب تاريخ الأئمة، توفي عام 774. للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس القمي، الكنى والألقاب، ج1، قم المقدسة، 1929م، ص155-157.

)22) جريدة المنتفك، العدد69، السنة الثانية، 13آب 1941م.

)23) المنتفك، العدد 43، السنة الأولى، 7تموز 1940م.

)24) المنتفك، العدد78، السنة الثالثة، 19 تشرين الأول 1941م.

)25) المنتفك، العدد105، 24 أيار (مايس) 1942م.

)26) مجلة البطحاء (الناصرية)، العدد1، 1 نيسان 1946م.

)27) د.ك.و، جريدة السياسة والاستخبارات العسكرية، العدد22، 29 أيار (مايس) 1954م.

)28) عبد الله الفياض: ولد عام 1919م. في قضاء الرفاعي التابع للناصرية أكمل الابتدائية في تلك المدينة، درس المتوسطة والثانوية في النجف الأشرف، تخرج من دار المعلمين العالية حاصلاً على الشهادة بالعلوم الاجتماعية عام 1943م. في عام 1944 م. عين مدرساً للعلوم الاجتماعية في ثانوية الناصرية حصل على الماجستير في عام 1954م. من الجامعة الامريكية في بيروت، في عام 1966 م. حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، له مؤلفات عدة من أبرزها الثورة العراقية الكبرى عام 1920م. توفي عام 1985م. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحليم الحصيني، رجال ذي قار، ج3، ص416-417.

)29) عاتكة الخزرجي: ولدت في بغداد عام 1926م. تخرجت من دار المعلمين عام 1945، عينت مدرسة للغة العربية في ثانوية البنات، اكملت دراستها الجامعية وحصلت على شهادة الماجستير عام 1950، في عام 1956م. حصلت على شهادة الدكتوراه في الآداب لها دواوين من الشعر منها (أنفاس السحر عام 1963م). للمزيد من التفاصيل ينظر: مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ج1، دار الحكمة، بغداد، 1994م، ص458-460. السابق،

)30) مجلة البطحاء، العدد1، 1 نيسان 1946م.

)31) مجلة البطحاء، العدد الأول، 1 نيسان 1946م.

)32) مجلة البطحاء، العدد4، السنة الأولى، 25 مايس 1946م، ص67.

)33) مجلة البطحاء، العددان المزدوجان 13و 14، 14 كانون الأول 1946م.

)34) مجلة البطحاء، العدد 15، السنة الأولى، 15 كانون الثاني 1946م، ص299.

)35) مجلة البطحاء، العددان المزدوجان 13و 14، 14 كانون الأول 1946م.

)36) مجلة البطحاء، العدد 15، 15 كانون الثاني 1946م، ص299.

(37) المصدر نفسه.

)38) مجلة البطحاء، العدد12، 18 تشرين الثاني 1946م، ص260.

)39) مجلة البطحاء، العدد 5، السنة الأولى، 15 نيسان 1946م، ص17.

)40) مجلة البطحاء، العدد الثاني، 15 نيسان 1946م، ص17.

)41) مجلة البطحاء، العدد 5، 15 نيسان 1946م، ص19.

)42) مجلة البطحاء، العدد 11، 1 نيسان 1946م، ص21.

)43) مجلة البطحاء، العددان المزدوجان 13و 14، 14 كانون الثاني 1946م، ص270.

)44) عبد الغفار خضر العاني: أحد أعلام الصحافة في مدينة الناصرية ولد عام 1922، أسس الكثير من الصحف في العراق عام 1946م. منها صحيفة الروح في بغداد ثم صوت البلد والطليعة في الناصرية، توفي عام 1985م. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحليم الحصيني، رجال ذي قار، ج3، ص333-334.

)45) عادل عبد الغني: ولد عام 1929م. في مدينة الناصرية، حصل على شهادة الليسانس في القانون وينتمي إلى أسرة تجارية، تقلد عدة مناصب حكومية منها عضو إدارة لواء المنتفك عام 1956م. ورئيس غرفة تجارية الناصرية 1969م. ونقيب المحامين العراقيين عام 1983م. توفي عام 2015م. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص23-24.

)46) د.ك.و، وزارة الأعلام والثقافة، مديرية الصحافة، اجازة صحيفة الطليعة، رقم التنصيف 44/203024، 1947م، ص1.

(47) المصدر نفسه، ص15.

)48) ربيع محمد ناصر، المصدر السابق، ص74.

)49) جريدة الطليعة (الناصرية)، العدد 1، السنة العاشرة، 16 حزيران 1955م.

)50) جريدة الطليعة، العدد 14، السنة الأولى، 8 أيلول 1947م.

)51) جريدة الطليعة، العدد 12، السنة العاشرة، 15 تشرين الأول 1955م.

)52) جريدة الطليعة، العدد 45، السنة الحادية عشر، 25 أيلول 1956م.

)53) جريدة الطليعة، العدد 55، 15 كانون الثاني 1957م.

)54) جريدة الطليعة، العدد الأول، السنة العاشرة، 16 حزيران 1955م.

)55) جريدة الطليعة، العدد الأول، السنة العاشرة، 16 حزيران 1955م.

)56) د.ك.و، وزارة الإعلام والثقافة، مديرية الصحافة، إجازة صحيفة الطليعة، رقم التصنيف 44/203024، ص1.

)57) في عام 1954م.

)58) ربيع محمد ناصر، المصدر السابق، ص73.

)59) فاضل جميل: ولد في الناصرية وعمل في الصحافة عام 1955م. وفي عام 1957 م.انتقل إلى الحلة، له الفضل في إصدار جريدة صوت المنتفك (الأماني). للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحليم الحصيني، رجال ذي قار، ج3، ص241.

)60) د.ك.و، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الصحافة، إجازة صحيفة اللواء، رقم التصنيف 262/420320، 1955م. ص6.

)61) ربيع محمد ناصر، المصدر السابق، ص77.

)62) عبد الحليم الحصيني، الناصرية تاريخ ورجال، ج3، ص225.